التمثّلات وانطباعها في الصورة والتعريف
قامـوس لاروس الجديد للمبتدئين1 نموذجا

كريـمة بوعمرة
مركز البحث العلمي والتقني
لتطوير اللغة العربية

الملخّــص

نتنـاول مـن خـلال هـذا المقـال التمثـلات وأثرهـا في المعاجـم المدرسـية، حيـث تعتـبر القوالـب شـكلا مـن أشـكال هـذه التمثـلات، يـدرك مـن خلالهـا الفـرد الواقـع، وتبـدو واضحـة في المعجـم المـدرسي، في مرحلـة سـنية معينـة، لذلـك اخترنـا المعجـم المـدرسي الفرنـسي:

«Larousse nouveaux dictionnaire des débutants» الموجـه للمرحلـة الابتدائيـة في طبعتـه الخاصـة بالمسـتعمل الطفـل الجزائـري لنبحـث عـن أثـر القوالـب في التعريـف والصـورة التوضيحيـة، وكيـف تكـون رؤيـة الفرنـسي لثقافـة الآخـر.

الكلمات المفاتيح:

معجم - قالب - التعريف - الصورة التوضيحية - التمثلات - المعجم المدرسي.

Résumé

On va aborder dans le présent article, le concept de représentations dans les dictionnaires scolaires, en prenant en considération les stéréotypes, un type particulier de ces représentations selon lesquelles l'individu peut aperçevoir le monde. á cet effet on a choisi le dictionnaire «Larousse, nouveau dictionnaire des débutants» qui est destiné aux élèves du primaire dans une nouvelle édition conçue pour l'utilisateur algérien, et cela dans le but d'étudier les stéréotypes dans la définition et l'illustration, afin de comprendre la vision du français envers la culture de l'autre.

Mots-clés:

Dictionnaire - stéréotype - définition - illustration - représentations - dictionnaire scolaire.

Abstract

In The présent paper we will deal with the concept of representation in school dictionaries, the stéréotype is one of these representations by which the individual can perceive the world, and in school dictionaries the représentations take an important place, for This raison we have chosen "Larousse, new dictionary beginners "which is intended for elementary students in a new edition designed for the Algerian user, and this in order to study the stereotypes in the definition and illustration to understand How the French perceive the culture of other.

Keywords:

Dictionary - stereotype - definition - illustration - representations - school dictionary.

1. التمثلات* في القاموس المدرسي

يأخذ الجانب الإدراكي للطفل المساحة الكبرى في القاموس المدرسي، لأنه يوجه إنجاز القاموس، من حيث كيفية بناء التعريفات، ويتضح تأثيره، من خلال المثال والصور التوضيحية، التي تميز القواميس المدرسية عن غيرها، لذلك يتم الانتقال بين أنظمة سيميائية مختلفة -نقصد بذلك، التعريف، والمثال والصورة التوضيحية- لتحقيق الشرح والتوضيح، فوظيفة الشرح، تتولاها ثلاثة أنساق: التعريف، الصورة والمثال، حيث إن التكرار بين الأنظمة التعريفية المختلفة في المستوى السيميائي، يمكن أن يظهر على أنه استراتيجية معجمية ناجعة، خصوصا في مؤلف موجه إلى المرحلة الابتدائية[2] ، إذ تكيف القواميس المدرسية، حسب الوجهة النفسية والإدراكية للطفل، في المرحلة التي يوجه إليها القاموس، ويبدو أن قاموس لاروس الجديد للمبتدئين، يراعي السلوك النفسي للطفل، وهذا في زمن مبكر من إخراجه*، وعلى هذا، فما يمكن أن نطرحه من تساؤل، يتعلق بالتفاعل بين التمثلات والثقافة، هو، هل هناك علاقة تلازم أم تضمن؟، وهذا في محاولة لتحديد مفهوم التمثلات، ووظيفتها في القاموس المدرسي، وكيف يظهر الجانب الإدراكي، في القاموس المدرسي، بحيث يساهم في بناء التمثلات، وهل يمكن أن نحد الحدود بين الثقافة، والتمثلات، والجانب الإدراكي بما أنه مكون أساسي في القاموس المدرسي، أم إن هناك تداخلا بينها.

2. الثقافة، التمثلات، والجانب الإدراكي في القاموس المدرسي

نفترض وجود التداخل بين هذه المفاهيم حيث يصعب أن نحد الحدود بين هذا المكون الثلاثي، وإن كانت هناك محاولة لتحديد الفواصل في المستوى النظري، هذا ما يساعدنا على كشف الجانب المؤثر في بناء التمثلات، وكيف يتم التفاعل بين الإدراك والتمثلات؟

يمكن أن نأخذ بعين الاعتبار، مفهوم الثقافة عند روبار غاليسون، الذي يعتبر الأقرب إلى مجال تعليمية اللغات، حيث يحددها على أنها «ما يحكم معظم

مواقـف المتكلمـين الأصليـين natifs، وسـلوكاتهم، وتمثلاتهـم، والعـادات التـي ينقـادون إليهـا[3]»، فالتمثـلات بهـذا المعنـى، متضمنـة في الثقافـة، وتعتـبر جـزءا مـما يمثـل أشـكال الثقافـة، ونجـد أن هنـاك إحالـة عـلى الجانـب الاجتماعـي، في علـم النفـس المعـرفي، عندمـا يحـدد مفهـوم التمثـل، مـن قولـه « ... عنـد كل مجموعـة معطيـات مـن الواقـع المـادي للعـالم، يوافقـه مجموعـة جديـدة مـن الوحـدات، -ماديـة أيضـا- التـي تضمـن وصفـا معينـا للمجموعـة الأولى...[4]»، ويتضـح الجانـب الاجتماعـي، مـن خـلال التكويـن الإيديولوجـي للمعـارف الفرديـة، عـن طريـق المعرفـة الجماعيـة للعـالم[5]، مـا يعنـي أن التمثـلات، تبنـى بتفاعـل الفـرد مـع الواقـع، وتكويـن رؤيـة للعـالم، تكـون فيـه المعرفـة مشـتركة بـين الأفـراد، وهـذا لا يتعـارض مـع كـون الجانـب الإدراكي المعـرفي، يتركـز أيضـا عنـد الفـرد، لأن التمثـلات بوصفهـا واقعـا نفسـيا، تعـرف عـلى أنهـا مجمـوع مكتسـابات الفـرد، التـي تترجـم في مسـتوى البنيـات الذهنيـة[6]، ومـع ذلـك فـإن جانـب الإدراك مـن الناحيـة المعرفيـة، يتداخـل مـع الجانـب الثقـافي، فمجمـوع المكتسـبات*، لا تأخـذ طابـع الحقيقـة، كـما هـي موجـودة في الواقـع المـادي للعـالم[7]، ولكـن الانطبـاع في المسـتوى الذهنـي، يحـدد حسـب تجربـة الفـرد، وتكويـن رؤيتـه عـن العـالم.

3. التلازم بين الثقافة والإدراك المعرفي

ظهـرت الثقافـة في السـنوات الأخـيرة، باعتبارهـا وجهـة مهمـة في تعليميـة اللغـات، ولاسـيما في مجـال تعليـم اللغـات، لغـير الناطقـين بهـا، فقـد أصبـح المكـون الثقـافي، عامـلا حاسـما في تعليـم اللغـات، حسـب الوجهـة التـي اختطهـا روبـار غاليسـون* Robert Galisson في ميـدان تعليـم اللغـة الفرنسـية لغـة أجنبيـة، ومثـل هـذا التوجـه قـد فرضتـه شروط تاريخيـة وإيديولوجيـة، ارتبطـت بتطـور البلـدان المسـتعمرَة، بالنظـر إلى ثقافـة المسـتعمِر ولغتـه، الـذي تـزداد فيـه الهجـرة، مـما أدى إلى صـدام الثقافـات[8]، وتسـير القواميـس الثنائيـة اللغـة، والأحاديـة في هـذه الوجهـة، فهـي تعتـبر مـن وسـائل الاكتسـاب، حسـب اتجـاه كل قامـوس وأهدافـه، بالنظـر إلى المسـتعمل، وبهـذا المعنـى، فـإن المعاجـم مؤثـرة، مـن حيـث تمريـر، وتكريـس تمثـلات، قـد تداولهـا المجتمـع، لأنهـا

تتولى جمع اللغة، ووضعها، وترتيبها، باعتبار أن اللغة تتضمن بصورة متلازمة الثقافة، من خلال البنيات اللسانية، وهي الوسيط الفريد الذي يعكس رؤية للعالم فـ« ... البنيات اللسانية في حد ذاتها، تكشف عن رؤية معينة للعالم...[9]»، وبهذا المعنى فإن القاموس سيكون المصنف الأكثر انطباعا بالثقافة التي تنقلها لغة[10]، وما يمكن أن نلحظه، أن التمثلات التي يمررها القاموس المدرسي الموجه للطفل، لا تخص فقط النظام اللغوي، ولكن كذلك البصري، لذلك فإنه في دراستنا هذه، سنتعامل مع مكونين متلازمين في القاموس: اللغة والصورة، وكيف يتم عكس التمثلات والقوالب من خلالهما؟ وقبل ذلك نتساءل عن عكس القاموس لثقافة الآخر؟ وما المسافة التي يتخذها من الآخر؟ إن تحفظا أو إقبالا؟ وهذا في إطار الوظيفة العامة للقاموس، باعتبار أنه يساهم في اكتساب اللغة.

3. تمرير ثقافة الآخر في إطار وظيفة القاموس

إن الشكل الذي يقدمه القاموس، يمنح له المشروعية التامة، في تقبل كل ما يأتي فيه من خطاب حول اللغة والأشياء، ولا يخرج بذلك عن إطار الصحيح والحقيقة، فيما يخص معنى الكلمة[11]، لذلك فهو يعتبر الوسيلة، التي لا يستغني عنها المستعمل، في البحث عن معنى الكلمة، ومعرفة نطقها وكتابتها[12]، بحسب ما اصطلحت عليه مراجع الصناعة القاموسية، في تحديد تعريف للقاموس، واستعمالاته فيما هو شائع، وقد أحسن فرنسين مازيار Francine Mazière، وصف القاموس بقوله «لا يعتبر القاموس كتابا، فهو سلسلة ألفاظ مجزأة، ومسننة encodés، في الآن نفسه، وفق مواضعات، مصنفة تصنيفا محكما (طريقة التعريف، لغة واصفة في التقديم، وظيفة المثال)، التي تضفي عليه شكلا (موضوعيا)، فهو نص حقيقي، وخطاب منتظم ثابت حول الأشياء، ومعنى العالم[13]»، ولكن هذا الشكل الذي يميزه من حيث النظام والنسق، لا يجعله محايدا، على ما يتراءى من ذلك، بل إن الإيديولوجيا تتسلل مخفية في بنية النص القاموسي، ما يجعله يقول الإيديولوجيا، مثلما يقول المعنى[14]، ولا يظهر القاموس على هذا بريئا، فالقاموس المدرسي

خصوصا، الموجه للمرحلة الابتدائية، يعتبر وسيلة أساسية في بنينة الكون المعرفي للأطفال، univers cognitif وخاصة في بنينة كونهم الثقافي[15]، univers culturel، فالقاموس الموجه للأطفال، يمكن أن يؤثر في أحكامهم، وأن يوجه مفهومهم للعالم، وللذات، وللآخر[16].

لذلك، سنحاول أن نبين توجه القاموس في إظهار ثقافة الآخر، من خلال دراستنا لقاموس لاروس للمبتدئين، الموجه لتعلم اللغة الفرنسية لغير الناطقين بها، من خلال المكون البصري واللغوي، أي ضمن مكونات الفقرة في القاموس، ونحاول أن نتبين، إلى أي حدّ، تترسم في القاموس المدرسي، تأثيرات ثقافية، من خلال التمثلات البصرية واللغوية، ما يجعل القاموس موضوعا ثقافيا، بالدرجة الأولى، وإن كان متعلقا باللغة، وما هي الوجهة التي يتخذها في إظهار ثقافة الآخر؟ وإلى أي مدى تتحقق فيه مقولة، إن القاموس مشكوك فيه للغاية، ومن واجب المستعمل التحفظ منه[17]؟، ما يدحض بصورة مباشرة، حياد القاموس، وموضوعيته.

1.3. التمثيل اللغوي والبصري في القاموس المدرسي

يبدو التفاعل بين المكون البصري واللغوي في القاموس المدرسي واضحا، وهذا لتحقيق الشرح وتوضيح المعنى، فالتمثيل اللغوي هو ما يعكس رؤية للعالم، حيث يصبح القاموس، وسيلة لمعرفة الواقع، عن طريق وسيط اللغة، فإدراك الطفل للواقع، يبنى بالموازاة مع اكتسابه للكلمات الجديدة[18]، ووجود التمثيل البصري، لا يكون إضافيا أو طارئا على التمثيل اللغوي، بل تنعقد بينهما علاقة توازٍ واطراد، حيث إن التمثيل البصري، المتحقق في صورة بيانية، يقوم على الاعتباطية، التي تفكك الواقع، وتقدم رؤية معينة، على ما سنبينه في دراستنا لعينة من الصور التوضيحية، في قاموس لاروس للمبتدئين.

2.3. القالب stéréotype في القاموس

يعتبر القالب شكلا من أشكال التمثيل، يقدم له التحديد التالي: القالب يشكل مكافئ الشيء، الذي يوحّد النموذج في المجال الثقافي، هو الصورة الجاهزة، التي

تماثل ذاتها، والتي تقوم الجماعة بتمريرها بطريقة ثابتة في النصوص والأذهان[19]، وبهذا المعنى فإن القالب، يعقد علاقة مع الشيء، وهو صورة مفهومية مجردة، لا تخرج عن نطاق التمثيل، حيث إن «أذهاننا مشحونة بالتمثلات الجماعية، التي من خلالها ندرك الواقع اليومي، ونقوم بإضفاء الدلالة على العالم[20]».

1.2.3 القالب في بنية النص القاموسي

إن القالب، بوصفه تمثيلا، يتيح عكس صورة للآخر، والقاموس بهذا المعنى، لا يأخذ وضعا محايدا، بل يتضمن القوالب «فالقالب، باعتباره صورة بسيطة وتخطيطية، لمجموعة إثنية ودينية، له دور أساسي في عملية معرفة الآخر، بالنسبة لصغار المتكلمين...[21]»، وما نفترضه على الأقل، أن القالب لا يظهر في التعريف، ولكن نلمس أثره في المثال والصورة التوضيحية، في القاموس المدرسي، التي تعتبر من مكونات الفقرة، فثقافة الآخر، تكون مضمنة في الفقرة، التي تبدو بريئة، وتظهر بصورة صريحة في الأمثلة exemples، وفي مفتاح الصورة، الذي يكون له وظيفة مثال[22].

وما يميز إذن الصورة التوضيحية والمثال، هي قدرة الإحالة المباشرة على المرجع، من خلال هذا التحديد «تندرج الصورة، في برنامج إظهار المرجع، الذي يرتبط بمعنى كلمة، ولكنها من دون التعميم المطلوب، يكون لها قيمة مثال، وليس تعريفا، وهي لا تشتغل إلا لجانب من المعجم (مرجع مرئي)[23]»، حيث يتحدد لنا وضع الصورة التوضيحية بدقة، من حيث إنها ترتبط بالمرجع، وهذا بالإحالة المباشرة عليه، وهي تفتقد التعميم المميز للتعريف، وتأخذ وضع المثال، ولا يمكن بأي حال أن تكون تعريفا، فالصورة تتخذ وضع المثال، وعلى هذا، تعتبر الصورة، الوسيلة الأفضل للإحالة على المرجع، بوصفه موضوعا ثقافيا، فالصورة عن طريق قدرتها التماثلية المباشرة، تتيح للطفل، الفهم المباشر لمرجع الثقافة الأجنبية[24].

لذلك سنحاول من خلال فحص بنية الفقرة، في معجم لاروس للمبتدئين، أن نبين أثر القوالب، في الصورة التوضيحية، والتعريف، والمثال، وتوجه هذا القاموس، في

التعامل مع القوالب.

4. مقدمة معجم لاروس الجديد للمبتدئين

يعتبر قاموس لاروس للمبتدئين، من القواميس المدرسية، التي تراعي الجانب الإدراكي النفسي للطفل، منذ ظهوره، حيث يعد أول معجم، معد خصوصا، وفق شكل جديد، يوافق السلوك الذهني لطفل، في سن 8 و11 سنة[25]، ويمكن أن نتحدث عما يكون مصرحا به، ومضمنا، أي مسكوتا عنه في القاموس المدرسي.

1.4. المستعمل الذي يوجه إليه القاموس

الطبعة الجديدة من القاموس السابق، الصادرة في 2012، موجهة إلى فئة معينة من المستعملين، ففي غلاف القاموس، يحدد على أنه طبعة موجهة إلى المستعمل الجزائري، بإظهار العلم الجزائري، وكراس إضافي Encart، خاص بالجزائر، من 24 صفحة، لذلك سنحاول أن نلاحظ، إلى أي حد قد راعى القاموس، المستعمل الذي يوجه إليه.

ما يلاحظ أن القاموس، موجه إلى تلاميذ المرحلة الابتدائية، ممن هم في طور تعلم القراءة[26]، ويمكن القول إنه موجه إلى الأطفال، غير الناطقين باللغة الفرنسية، حيث يندرج في مسار، تعليم اللغة الفرنسية لغير الناطقين بها، بما أنه يأخذ بعين الاعتبار، احتياجات الفئة المتكلمة باللغة العربية على ما ذكر، فمضامينه، وطريقة تقديمه، تأخذ بعين الاعتبار، النقد والحاجات التي عبر عنها المكونون، في مجال تعليم اللغة الفرنسية، للأطفال المعربين[27]، ويمكن القول إن القاموس، يسير في الوجهة التي حددها روبار غاليسون، في مجال تعليم اللغة، لغير الناطقين بها، بإدخال المكون الثقافي، الذي فرضته الشروط التاريخية، من مشترك ثقافي وتاريخي، بين البلدان المستعمِرة والمستعمَرة، وهذا ما عبر عنه بقوله: « ... مقتبسات من الحكايات، والأغاني... التي تشكل الموروث الثقافي الأول لكل الفركفونية...[28]».

2.4. الصورة التوضيحية

من خلال مقدمة القاموس، نلاحظ أن الصورة، لها وظيفة في تعلم القراءة

بالدرجة الأولى، على ما هو مصرح به، حيث يراعي القاموس، تدرج الطفل في اكتساب اللغة، من الناحية النفسية، أي مرحلة ما قبل تعلم القراءة، من الشفهي إلى الكتابي، وهنا يظهر دور الصورة، من حيث إنها تتخذ سندا في تعلم القراءة، فدور الصورة التوضيحية، يظهر خصوصا في المرحلة الشفاهية، فهي تتيح التعبير الشفهي، بوصف اللوحات الموضوعاتية planche thématique، وملاحظة الصور التي تمثل الكلمات، والتعليق عليها[29]. فالصورة التوضيحية لها قدرة على الإحالة على الكلمة واستدعائها، والإحالة كذلك على وضعيات بتمثيل الأفعال؛ مما يتيح التعليق الشفهي، ويسمح بالانتقال من الشفهي إلى الكتابي[30]، وهذا ملاءمة لطبيعة المرحلة، التي يميل فيها الطفل إلى التجسيد الحسي، لوضعيات ومواقف. أما وظيفة مفتاح الصورة الذي يبين الكلمة المدخل، فيظهر عند بدء تعلم القراءة، وتهجئة الكلمة المدخل.

وهو ما يجعلنا نستنتج وظيفة الصورة وأهميتها، عند تعلم القراءة، إذ يتضح دورها في المرحلة الشفاهية، وهنا يظهر القاموس، بوصفه وسيلة لتعلم القراءة، يلازم بصورة مباشرة، مراحل الاكتساب عند الطفل.

أما ما تضمنه الصورة من دلالات في القاموس، فيظهر من خلال المتن، لأن الجانب الثقافي في الصورة، مؤثر بتمرير تمثلات وقوالب، تبين لنا إيديولوجية القاموس، التي لا يصرح بها، حيث نفترض وجود هذه التمثلات المسكوت عنها، في قاموس لاروس للمبتدئين، التي تبين لنا صورة الآخر.

3.4. التعريف والمثال

يشكل التعريف والمثال جزءا من بنية الفقرة، وتظهر وظيفته عند بداية تعلم القراءة[31]. ونفترض أن التعريف يتميز بالموضوعية، حيث لا نجد أثرا للقوالب، فعادة ما تكون المعاجم المدرسية متحفظة في وصف ثقافة الآخر، فالتعريفات والأمثلة التي تخص الكلمة الأجنبية، تهدف دائما إلى وصف دقيق وصارم، للكلمة[32]. فالتعريف كما ذُكر في مقدمة لاروس للمبتدئين، دقيق وصارم، ولكن الأمثلة تمثل الثقافة

العربيـة، والفرنسـية[33]. وفي الغـلاف الخلفـي للمعجـم يُفَصـل في دور المثـال بقولـه: «إنّ الأمثلـة تعكـس الثقافـة المألوفـة للأطفـال، في البلـدان العربيـة والفرنسـية[34]» مـا يبـين لنـا بصـورة مبـاشرة أن التمثـلات في الثقافـة يعكسـها المثـال، وذلـك لقـدرة الإحالـة المبـاشرة، والإظهـار، التـي يتميـز بهـا. فالآخـر يظهـر بصفـة غـير متوقعـة في الأمثلـة ومفتـاح الصـور التوضيحيـة التـي يكـون لهـا قيمـة مثـال[35] يجعلنـا نتسـاءل هـل عكـس فعـلا قامـوس لاروس للمبتدئـين ثقافـة الطفـل العـربي؟

ومن خلال مقدمة لاروس للمبتدئين، نتوصل إلى الاستنتاجات التالية:

• هنـاك فـارق بـين مـا يـصرح بـه القامـوس ومـا يضمـره، مثلـما لاحظنـا مـن وظيفـة الصـورة التوضيحيـة، التـي تتيـح الانتقـال مـن الشـفهي إلى الكتـابي، في تعلـم القـراءة عنـد الطفـل؛ حيـث تتخـذ دعامـة لتعلـم القـراءة في هـذه المرحلـة، حسـب نمـو مـدارك الطفـل، ولكـن مـا يضمـره مـن وظيفـة الصـورة، هـو قـدرة التمثيـل البـصري، الـذي يمـرر قوالـب، تمثـل رؤيتـه لثقافـة الآخـر.

• إن للمثـال قـدرة للإحالـة عـلى المرجـع، في الواقـع، مثـل الصـورة، عـلى مـا عـبر عنـه في مقدمـة قامـوس لاروس، مـن قـدرة المثـال، عـلى تمثيـل ثقافـة الطفـل العـربي. فهـل وفـق القامـوس المـدرسي لاروس، في عكـس هـذه الثقافـة؟

• مـا يطبـع قامـوس لاروس للمبتدئـين هـو توجهـه إلى المتعلـم الطفـل في الجزائـر، لوجـود علـم الجزائـر في صفحـة الغـلاف، وكـراس إضـافي خـاص بالجزائـر. ولكن مـا يلاحظ في المقدمـة ومـتن القامـوس أن هـذه الثقافـة تـدرج عمومـا ضمـن الثقافـة العربيـة، أي إنّ هنـاك تمثيـلا وقوالـب موحـدة عـن العـربي.

5. الصورة التوضيحية والتعريف في معجم لاروس للمبتدئين

قمنـا بفحـص الصـورة التوضيحيـة والتعريـف في هـذا القامـوس للبحـث عـن أثـر القوالـب في التمثيـل اللغـوي الـذي يمثلـه التعريـف والتمثيـل البـصري، الـذي تمثلـه الصـورة التوضيحيـة، وهـذا بملاحظـة المداخـل التـي تقـترن بالصـور التوضيحيـة، التـي تعتـبر دعامـة أساسـية في تعلـم القـراءة، وكذلـك الـشرح والتوضيـح، حصرناهـا في الجـدول

التـالي:

المدخل	التعريف	مفتاح الصورة	الصورة التوضيحية
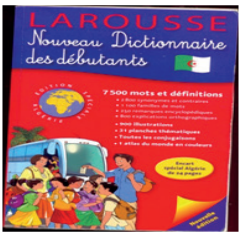			صورة الغلاف
S'accroupir قرفص 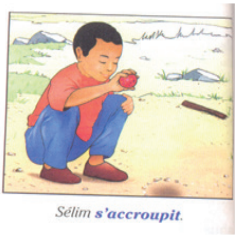	Grand-père s'accroupit pour jouer avec nous, il se baisse et s'assoit sur ses talons	Sélim s'accroupit	نموذج أو قالب (طفل عربي) السيمات: اللون (أسمر)، (ثبات، وحدة، فقر، جدب)
اتكأ 	Il pose ses coudes sur le rebord	Aziz s'accoude á la fenêtre	نموذج أو قالب (طفل عربي) السيمات: الانفتاح، التواصل
Auberge نُزُل 	Une auberge est un hôtel ou un restaurant á la campagne	On va déjeuner á l'auberge	صحراء (رمال، نخيل) عمران(بيئة صحراوية) اللباس (حجاب امرأة) الألوان (ما ينتمي إلى المحيط الثقافي)

cavalier فارس	un cavalier, une cavalière sont des personnes qui vont á cheval: la cavalière a lancé son cheval au galop	A la fantasia, on admire les cavaliers	صورة نموذج (قالب)، مهرجان فروسية (اللباس: ثقافي) بيئة صحراوية (رمال، عمران عربي) (الصحراء) (اللون: ثقافي) (الإنسان العربي: أسمر)
caverne مغارة	une caverne est un grand creux dans un rocher qui peut servir d'abri ou d'habitation: Ali Baba découvrit la caverne des quarante voleurs	Le trésor est caché dans la caverne	نموذج حكائي تخييلي في الثقافة العربية (علي بابا)
cruche جرّة 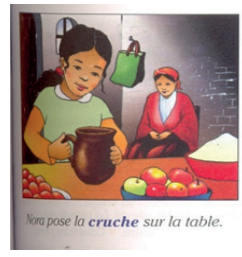	Une cruche est un récipient, souvent en terre cuite, avec une ou deux anses: Nora met de l'eau dans la cruche	Nora pose la cruche sur la table	قالب: اللون (طفل عربي أسمر) اللباس: ثقافي (لون داكن) عمران تقليدي (ألوان غامقة تميل للسواد، وسائل حضارية تقليدية، خلفية باهتة، ثبات، سكون)

صحراء، عمران في بيئة الصحراء ثقافي (الألوان) السيمات (سكون، ثبات)	Le chat se gratte l'oreille	Le chien se gratte le cou, il se frotte le cou avec les griffes	gratter حك Le chat **se gratte** l'oreille.
صحراء (واحة، نخيل، رمال) بيئة صحراوية (ثقافي: عمران)، اللون (ثقافي)	Les palmiers poussent dans l'oasis	un palmier est un arbre des pays chauds qui a de très grandes feuilles au sommet du tronc	palmiers نخيل Les **palmiers** poussent dans l'oasis.
قالب (اللون: طفل أسمر) بيئة صحراوية: عمران، ثقافي (اللون: أبيض)، سكون، عزلة	Omar a des rollers	Des rollers sont des patins qui ont des roulettes	roller Omar a des **rollers**.
قالب (اللون) (إنسان عربي أسمر: الطفل، الناضج) ثقافي (عمران، اللون) ثقافي، اللباس (لباس المرأة)	Il y a beaucoup de monde dans le souk	Un souk est un marché arabe	souk سوق Il y a beaucoup de monde dans le **souk**.

اللون (أسمر) العمران بيئة صحراوية	On la fait avancer en poussant avec un pied	Est un jouet fait d'une planche montée sur deux roues et d'un guidon	trottinette Aïcha fait de la **trottinette**.
قالب: صحراء (نخيل) ثقافي (عمران) ثقافي اللباس (المرأة الرجل)	Le tramway fonctionne a l'électricité	Un tramway est un véhicule de transport en commun. Il est électrique et roule sur des rails: dans les villes, les tramways ne créent pas de pollution	tramway ترامواي Le **tramway** fonctionne à l'électricité.
قالب (صحراء) اللون، اللباس	Le porteur d'eau agite sa clochette	Est une petite cloche: le porteur d'eau agite sa clochette	clochette Le porteur d'eau agite sa **clochet**

العمران (اللون أبيض) اللباس	Il est fait de petites ailes qui tournent autour d'un axe.	est un petit Moulin qui sert de jouet	moulinet
قالب (الصحراء) العمران (اللون أبيض)، (اللباس)	Le mur est couvert d'affiches	Une grande feuille imprimée avec du texte et des images que l'on met dans les lieux publics	affiche
قالب: اللون (أسمر) ألوان زاهية (الخضرة) الحركة	Aziz a lâché son ballon	Ton ballon va s'envoler si tu lâches la ficelle si tu ouvres la main	
القالب (الصحراء) اللباس (إنسان تارقي) الطبيعة	Dans le désert	Est une region très sèche faite de sable et de pierres ou il ne pousse presque rien	désert

اللباس (اللون، محتشم) اللون (أسمر)	Elles font la cueillette des oranges	En été on fait la cueillette des pêches on cueille les pêches	cueillette
عناصر مبهجة (نافورة، قصر، نخيل ورد) الألوان (زاهية) اللباس (قميص، أميرة: قفطان)		Est une belle maison	demeure
(العمران: اللون (أبيض) مظهر طبيعي	La neige commence à fondre c'est le dégel	Des inondations ont été causées par le dégel, par la neige et la glace qui fondent au printemps	dégel
العمران (الأبيض) اللون (أسمر) اللباس (جلابة)	Ne remplis pas tant ton sac	Ne mange pas tant de bonbons, une aussi grande quantité de bonbons	tant

salue	Quand j'ai rencontré Ali, il m'a salué, il a fait un geste pour me dire bonjour.	Aziz salue Marie	اللون (أسمر) التفاعل، التواصل، الحركة

حصرنا من خلال الجدول، المداخل التي اقترن فيها التعريف بالصورة التوضيحية، وهذا في إطار توجه القاموس المدرسي، في طبعته لفئة من المستعملين؛ مما يعكس الثقافة العربية، لكي نفحص إذا كان قاموس لاروس الموجه للمرحلة الابتدائية قد عكس فعلا واقع الطفل العربي، كما صرح به في المقدمة. وقد لاحظنا من خلال المداخل المختارة، أن هناك تمثيلا للأفعال والأسماء والتراكيب النحوية، نتناوله من وجهتين: أثر التمثيل البصري في التوضيح والشرح، والانطباع الذي تتركه الصورة في ذهن الطفل، لقدرتها على التأثير.

1- تبدو وجهة التمثيل البصري للأفعال، في القاموس المدرسي واضحة، لأنه في هذه المرحلة، يكون تمثيل الوضعيات ضروريا، ولأن الاتجاه في هذه المرحلة، يكون بتمثيل المفهوم في التعريف، عن طريق وضعيات محسوسة. وما يلاحظ في أفعال من مثل، قرفص s'accroupit، واتكأ accoudé، أن الصورة التوضيحية ضرورية لتمثيل وضعيات محددة لا تتضح إلا بالصورة مثل وضعية القرفصة والاتكاء ولكن مما تشترك فيه الأسماء مع الأفعال هو ملاحظة أثر القالب في التمثيل البصري.

2- لم نجد أثرا للقوالب في التعريفات المقترنة بالصور التوضيحية، ما يؤكد على الأقل، من جانب، أن التعريف يميل إلى التعميم؛ أي حصر السيمات الأساسية التي توضح المفهوم فهو في معجم لاروس للمبتدئين يظهر بريئا أو حياديا؛ مما يعني أن القالب يظهر بصورة بارزة في الصور التوضيحية، لأن الصورة، تتميز بالتعدد الدلالي وقدرة الإيحاء؛ ما يجعلها تظهر القوالب بصورة مباشرة.

3- القوالب تظهر في التمثيل البصري من خلال اللون (أسمر) الذي يتكرر بوصفه سيمة بصرية، تميز العربي؛ وهي الصورة التي انطبعت في ذهن الفرنسي عن الإنسان العربي ولقد لمسناها في الطفل، حيث نجد صورا توضيحية لشخصيات الأطفال، بما أن القاموس موجه إلى فئات صغرى، فهو يخلق نوعا من التآلف من الناحية التربوية، أمر يتضح في أسماء الأعلام العربية التي ترد في مفتاح الصورة، والتي تحيل على شخصية الطفل، في بيئته المألوفة؛ ففي المدخل s'accroupir، يستعمل اسم علم عربي، يحيل على طفل يجلس جلسة القرفصاء، وكذا في المدخل roller، نجد أن المفتاح يحيل على اسم عربي، يظهر طفلا يلعب في بيئة صحراوية.

وقد نجد أسماء أعلام لشخصيات أطفال في البيئة الفرنسية، كما في المدخل accoudé، حيث يتضح في المفتاح اسم علم عربي يحيل على شخصية طفل عربي. وفي المدخل saluer، فاسم العلم العربي يحيل على إنسان عربي في المجتمع الفرنسي.

4- يتضح القالب الذي يكوّنه الفرنسي (الغربي)، على العموم، عن الآخر، وخصوصا العربي، وهذا بتلازم السيمة (صحراء) التي نجدها متكررة في التمثيل البصري حيث تطغى هذه السيمة بصورة كبيرة؛ مما يعني أن الفرنسي يحصر بيئة العربي في الصحراء وهذا بوجود عناصر ثقافية، مثل العمران، حيث يتكرر العنصر (عمران تقليدي) في المدخل affiche ملصق، وهو قالب متكرر، من خلال اللون (أبيض)، والشكل (الأبواب والنوافذ)، التي تنتمي إلى بيئة الصحراء، وفي المدخل gratter حكَّ، حيث تظهر البيئة الصحراوية، من خلال العمران، حيث يتكرر هذا العنصر بصفة ثابتة، ما يدل على أنها قالب، من خلال الشكل (الأبواب المقوسة)، واللون (أبيض)، التي تنتمي إلى بيئة الثقافة في الصحراء، وعناصر من طبيعة الصحراء. كما نجد في المدخل palmier نخيل، حيث نجد عناصر بصرية، من مثل (نخيل، واحة، عمران، رمال).

5- يعتبر اللباس من العناصر الثقافية المميزة للإنسان العربي، في اللون والشكل، اللذين ينتميان إلى محيطه، تظهرهما الصورة التوضيحية، كعنصرين من العناصر

الثابتـة، ومتكـررة، تشـكل قالبـا، يـرى مـن خلالهـا الفرنـسي الآخـر (العـربي)، كـما في المدخـل auberge، نُـزْل؛ حيـث تظهـر الصـورة التوضيحيـة، لبـاس الرجـل والمـرأة، وفـق عنـاصر ثقافيـة تشـمل اللـون (داكـن)، واللبـاس (المـرأة (محتشـم، يسـتر كامـل الجسـم، والـرأس)، والرجـل (شاشـية، قميـص طويـل). وفي المدخـل tramway ترامـواي، يظهـر الجانـب التقليـدي مـن اللبـاس، (المـرأة (جلابـة) والرجـل (قشـابية). وفي المدخـل moulinet نجـد الجانـب الثقـافي مـن اللبـاس، ظاهـرا، الشـكل (لبـاس المـرأة (جلابـة)، واللـون الـذي لـه دلالـة ثقافيـة، منتميـة إلى البيئـة الثقافيـة للعـربي، في الصحـراء.

6- إن الوظيفـة الأساسـية للقامـوس المـدرسي، هـو نقـل معلومـات عـن الواقـع، كـما صرح بـه في المقدمـة، ولكـن مـا يلاحـظ في قامـوس لاروس للمبتدئـين، أنـه يتناقـض مـع الواقـع والحقيقـة، يظهـر هـذا جليـا في التمثيـل البـصري (الصـور التوضيحيـة)، التـي تمـرر قوالـب منافيـة لواقـع الطفـل العـربي في بيئتـه، وهـذا مـا نجـده في مدخـل tramway ترامـواي، حيـث يوجـد تنافـر بـين هـذه الوسـيلة الحديثـة، وعنـاصر ملحقـة تنتمـي إلى بيئـة الصحـراء، مثـل (النخيـل، عمـران تقليـدي، اللـون (الأبيـض)) مـما يتناقـض، مـع واقـع وجـود الترامـواي، الـذي نجـده في المدينـة، وليـس الصحـراء، وكـذا في المدخـل auberge، نُـزْل الـذي يعتـبر فندقـا، ومطعـما، في الريـف، يمثـل لـه بصـورة توضيحيـة، هـي في الواقـع قالـب يظهـر بيئـة الصحـراء، مـن نخيـل، وعمـران تقليـدي، ورمـال محيطـة، بهـذا النـوع مـن النـزل، وهـي عنـاصر لا تتطابـق مـع الواقـع؛ لأن مثـل هـذا النـزل لا يوجـد في الصحـراء.

7- مـا يلاحـظ مـن خـلال الصـور التوضيحيـة، أنهـا مكونـة مـن عنـاصر مقتطعـة، مـن رؤيـة خاصـة تسـقط عـلى الواقـع، وهـذا مـا يشـكل مفهـوم القالـب؛ فهـي مكونـة مـن عنـاصر متنافـرة ومتناقضـة مـع الواقـع، يقـدم رؤيـة معينـة للآخـر، لا تطابـق الواقـع. وهـذا مـا تعكسـه الصـورة التوضيحيـة، مـن خـلال مداخـل، مـا نجـده في المدخـل gratter حـكَّ، فصـورة القـط، لا تقـدم في محيطهـا المألـوف، حيـث نجـد صـورة مواجهـة، مكونـة مـن خلفيـة، تظهـر عمرانًـا تقليديًـا في الصحـراء، وهـو عنـصر مقتطـع، لا يظهـر

أدنى علاقة بين عناصره. وفي المدخل roller نجد صورة مسقطة، من منظور ثابت، لا توافق الواقع، من خلال خلفية، تظهر عمرانًا تقليديًا في الصحراء، وطفلاً يمارس لعب الزلاجة؛ مما لا يوافق الواقع. والخلفية نفسها تتكرر في المدخل trottinette، يظهر فتاة توجه مزلجا، تشكل صورا، ليس بينها علاقة فمحيط الطفل العربي ينحصر فقط في بيئة الصحراء؛ مما يعني أن هناك إقحاما لسلوكات ووسائل حضارية، في محيط بعيد عنها.

8- إن الصور التوضيحية، في معجم لاروس، تمرر قوالب عن صورة العربي، مستنتجة من دلالة الصورة، تحيل على سيمات الفقر والبؤس حيث نجد في المدخل s'accroupir قرفص صورة توضيحية لطفل يجلس القرفصاء، يلعب بوسائل لعب تقليدية في وسط جدب، وتعنّ لنا دلالة الثبات والسكون، الذي لا أثر فيه للحياة، بتفاعل عناصر مبهجة في الصورة. أما في المدخل cruche جرة، فتظهر الصورة جزءا داخليا لبيت تقليدي، خافت الإضاءة، وألوان داكنة؛ حيث نستنتج منها دلالات الثبات والسكون المقابلة لدلالة التفاعل والحركة؛ مثلما تعكسه صورة الطفلة، التي تقوم بترتيب مائدة الطعام، فلا نلمس تفاعلا وحركة في العلاقات، من خلال المسافة التي تتخذها الأم من الطفلة.

9- من الصور التوضيحية، ما يتضمن مظاهر الحياة العامة، ومحيط الطفل، التي لا تخرج عن إطار القوالب، باستنتاج سيمات الثبات والسكون، رغم ما تتميز به من حركة في الظاهر؛ ففي المدخل طاحونة صغيرة moulinet، تدخل عناصر، فيها بهجة وحركة، من خلال الصورة، التي تحيل على طفل مرافق لأمه، يحمل لعبة، في محيط عمران تقليدي، ولكنها تبقى مؤطرة بقوالب مثل: المحيط، واللباس، وعلاقات مغلقة، لا تظهر التفاعل الحي، في المحيط الواقعي للطفل. وفي المدخل souk سوق، التي تظهر فيه الصورة التوضيحية نسوة وأطفالا في سوق تقليدي، حيث تتضمن الصورة سيمات الثبات والسكون، لا تخرج عن إطار قالب، من خلال عناصر اللباس، العمران، أو سيمات العزلة. فالطفل دائما منفرد باللعب منعزل، في

إطـار محيـط ثابـت، (العمـران التقليـدي، بيئـة الصحـراء).

10- مـا يلاحـظ أن رؤيـة الفرنـسي تتخـذ مسـافة مـن الآخـر، هـذا مـن خـلال منظـور الصـورة، التـي تعكـس مواقـف معينـة في واقـع الآخـر، ومحيطـه فالصـورة تتخـذ وضعـا مواجهـا تتخـذ، فيـه الرؤيـة مسـافة منـه؛ وهـذا مـا يتضمـن، سـمة السـكون والثبـات، حيـث لا نجـد حركـة وتفاعـلا فالقالـب يظهـر علاقـة مغلقـة وليسـت مفتوحـة؛ فصـورة الطفـل، تكـون مقترنـة دائمـا بـالأم، في المداخـل cruche جـرة، وsouk سـوق، وmoulinet طاحونـة صغـيرة، وقـد تعكـس هـذه العلاقـة في إطـار موقـف حـي، ضمـن قوالـب ثابتـة. كـما نجـد في المدخـل (tant إلى حـد)، مـن خـلال اللبـاس والعمـران التقليـدي، رغـم وجـود عنـاصر معـاصرة (الأريكـة)، والمحفظـة، وبيـت مضيـئ، الـذي يتقابـل مـع المدخـل cruche، في حـين أن الحركـة والتفاعـل والعلاقـات المفتوحـة، تكـون في المجتمـع الفرنسي(الغـربي)، الـذي يندمـج فيـه العـربي ويظهـر بلـون البـشرة (أسـمر) حيـث يحيـل عـلى قالـب اللـون. وفي المدخـلlâcher تـرك، نجـد صـورة العـربي، مـن خـلال اسـم العلـم (عزيـز)، والقالـب اللـون (الأسـمر)، ولكـن في إطـار محيطـه الواقعـي، مـن خـلال عنـاصر مشرقـة في الألـوان، والحركـة، وعكـس الانفعـالات. وكذلـك في المدخـل accoudé، الـذي تظهـر فيـه الصـورة، موقفـا حيـا، لطفـل عـربي، وتكـون فيـه العلاقـات مفتوحـة، مـن خـلال التواصـل والتفاعـل مـع الآخريـن، مـن خـلال مخاطبـة، (طفلـة تحمـل قطـا).

11- قالـب الصحـراء الـذي يعتـبره الفرنـسي محيـط الآخـر يظهـر مـن خـلال صـور توضيحيـة تشـكل لوحـات جميلـة، مـن منظـور رحالـة أو مستكشـف للصحـراء؛ وهـي صـورة ثابتـة يمررهـا القامـوس عـن بيئـة العـربي، كـما في المدخـل (dromadaire جمـل)، بمـا فيهـا مـن عنـاصر الطبيعـة في الصحـراء (جـمال، نخيـل، واحـة). وفي المدخـل (palmiers نخيـل) الـذي يظهـر عنـاصر مشرقـة في الطبيعـة، (واحـة، نخيـل، عمـران تقليـدي) تشـكل انطباعـا جميـلا لسـائح.

12- نجـد مـن المداخـل التـي تقـترن بهـا صـورٌ توضيحيـة مـا يحيـل عـلى عمـل الأفـراد مـن صناعـات ومهـن، البعيـد عـن بيئـة الصحـراء، ولكـن تبقـى مؤطـرة بالقوالـب، وهـذا

مـا نجـده في المدخـل (cueillette قطـاف)؛ فالصـورة التوضيحيـة تظهـر نسـوة يقمـن بعمليـة جنـي البرتقـال حيـث نجـد القالـب، مـن خـلال لبـاس المـرأة (محتشـم). وفي المدخـل moissonneur يحصـد، حيـث يظهـر القالـب، مـن خـلال الهيئـة (اللبـاس)، والوظيفـة التقليديـة، التـي لا تطابـق الواقـع، وكذلـك في المدخـل (dégel ذوبـان الجليـد(، فالصـورة تحيـل عـلى مظهـر طبيعـي، ولكـن محـاط بقالـب، (العمـران في بيئـة الصحـراء)، الثابـت الـذي لا يوافـق الواقـع، ولا المظهـر الطبيعـي؛ مـا يثبـت وجـود قالـب في ذهـن الفرنـسي (الغـربي)، عـن العـربي، يربطـه دائمـا بصـورة ثابتـة متداولـة مغروسـة في الأذهـان، يجعـل مـن الصحـراء المحيـط الاجتماعـي الوحيـد للعـربي.

13- مـا يلاحـظ أيضـا إسـقاط لصـور ثابتـة، ماقبليـة، مـن خـلال ملاحظـة الصـور التوضيحيـة، في القامـوس المـدرسي، لاروس للمبتدئـين، مـا جعـل القامـوس يمـرر صـورا خاطئـة، لا توافـق الواقـع، خصوصـا مـن خـلال الصـور التوضيحيـة، التـي لهـا تأثـير في المتعلـم الطفـل؛ فقـد حـدد في القامـوس، أنـه موجـه إلى المسـتعمل الجزائـري، مـن خـلال علـم الجزائـر في الغـلاف، والعـربي عـلى العمـوم. ولكـن مـا يلاحـظ في القامـوس، أن بيئـة الجزائـري، محصـورة في قوالـب، تسـتبد بهـا بيئـة الصحـراء، تجمـع بـين عنـاصر متنافـرة، لا انسـجام بينهـا، وكأنهـا قطـع، قـد أسـند بعضهـا لبعـض، عـلى غـير مـا علاقـة؛ ففـي المدخـل clochette، جريـس، نجـد قوالـب في اللبـاس التقليـدي، والسـوق الشـعبي، العمـران، في بيئـة الصحـراء، حيـث لا نجـد علاقـة، بـين شـخصية حامـل المـاء في المغـرب، والخلفيـة التـي تظهـر السـوق الشـعبي الـذي نحسـب وجـوده في الصحـراء، دون أن يوافـق الواقـع عـلى حـد علمنـا*.

14- قـد لاحظنـا وجـود قوالـب، تمثـل صـورا ذهنيـة بعينهـا، انطبعـت في ذهـن الفرنـسي، تشـكل النمـوذج الأقـرب، الـذي يسـتدعيه عنـد ذكـر المفهـوم، تخـص بيئـة الصحـراء في الجزائـر، وهـذا في مثـل مدخـل cavalier فـارس، الـذي يظهـر صـورة توضيحيـة، تمثـل قالبـا، انطبـع في الذهـن، يخـص مهرجـان الفروسـية في الصحـراء الجزائريـة؛ مـما لا يوافـق المفهـوم، لأن الفاعلـين في هـذا المهرجـان، لا يعتـبرون فرسـانا، وكذلـك في المدخـل désert

صحـراء، الـذي يظهـر قالبـا، أو صـورة منطبعـة في الذهـن، تمثـل صحـراء جزائريـة، مـن خـلال (الرمـال)، والإنسـان التارقـي (اللبـاس)، وقافلـة جـمال، هـي أشـبه بانطباعـات رحالـة، مقتطعـة مـن الواقـع ولا تحيـل عليـه.

15- نجـد مـن المداخـل، مـا مُثِّـل بصـور توضيحيـة، تمثـل المـوروث الحـكائي المشـترك، مـن حكايـات ألـف ليلـة وليلـة، التـي تنتمـي إلى ثقافـة الطفـل العـربي، وهـي لا تخـرج عـن إطـار انطبـاع صـورة بعينهـا في ذهـن الفرنـسي (الغـربي) عـن الثقافـة العربيـة، مـن خـلال حكايـات ألـف ليلـة وليلـة، وهـذا مـا نجـده في مدخـل caverne مغـارة، الـذي يمثـل لـه بصـورة توضيحيـة لمغـارة عـلي بابـا، وفي المدخـل demeure بيـت، نجـد تمثيـل المفهـوم، بصـورة توضيحيـة مـن حكايـات ألـف ليلـة وليلـة، تمثلّـه شـخصية عـلاء الديـن، التـي تظهـر سـيمات الانـشراح والبهجـة، مـن خـلال الألـوان، النافـورة، لبـاس الشـخصيات، (القميـص الطويـل للشـخصية)، لبـاس الأميـرة (القفطـان العـربي، والخـمار المتـدلي). وفي المدخـل vizir الوزيـر، نجـد تمثيـلا بصـورة توضيحيـة مـن حكايـات ألـف ليلـة وليلـة، في حكايـة عـلاء الديـن، والمصبـاح السـحري، مـن خـلال (الألـوان المبهجـة، شـخصيات الحكايـات (اللبـاس العـربي القديـم).

النتيجة:

يظهـر التحليـل السـابق، لرؤيـة ثقافـة الآخـر، في المعاجـم المدرسـية، عـدة نتائـج نلخصهـا فيـما يـلي:

- إن القوالـب، تظهـر بصـورة مبـاشرة في التمثيـل البـصري، أي الصـور التوضيحيـة، التـي تـصرح بمـا يبقـى مسـكوتا عنـه، في مقدمـة القامـوس، بقـدرة الإيحـاء والتضمـين التـي تميزهـا.
- يصعـب اسـتنتاج القالـب في التعريـف، الـذي يظهـر بريئـا ومحايـدا، يحيـل مبـاشرة عـلى المفهوم.
- يتضـح مفهـوم القالـب، مـن خـلال تكـرار صـور ثابتـة، في التمثيـل البـصري تبـين رؤيـة الفرنـسي للآخـر، مـن خـلال لـون البـشرة، اللبـاس التقليـدي.

♦ إن القالب الذي يكوّنه الفرنسي عن العربي يجعله محصورا في محيط الصحراء، من خلال العمران والطبيعة.

♦ إن القاموس المدرسي يتناقض مع واقع الطفل العربي عامة ومحيطه، فهو من خلال الصور التوضيحية، يحمل تصورا قبليا لا يوافق الواقع.

♦ قد لاحظنا أن من بين القوالب التي تمررها الصور التوضيحية تصور الفقر والبؤس وكذا الثبات والسكون المميز لواقع العربي، وهي من القوالب الثابتة في ذهن الفرنسي عن الآخر (العربي) عموما.

♦ إن الصورة التوضيحية في القاموس المدرسي لاروس قد عكست تصورا وقوالب عن العربي، عبارة عن انطباعات جميلة، طالما تداولها الرحالة، قد ألفنا فيها تعلقا بطبيعة الصحراء وجمالها، وكذا واقعا خياليا مبهجا لحكايات ألف ليلة وليلة بقيت مغروسة في ذهن الفرنسي.

الخلاصة:

لم يعكس القاموس المدرسي، لاروس للمبتدئين، واقع الطفل العربي، كما صرح به في المقدمة، حيث نجد من خلال الصور التوضيحية، تمريرا لقوالب جاهزة عن العربي عموما؛ ما يجعل رؤية الفرنسي للآخر، لا تخرج عن نطاق، صور ثابتة مقتطعة، هي أشبه بكليشهات يركب بعضها على بعض من دون أن تتلاءم مع واقع الطفل العربي ومحيطه فهي لم تخرج عن نطاق انطباعات خاصة ورؤية بعيدة، عن محيط العربي؛ ما جعل القاموس مجانبا للواقع، ما يجعلنا نتحفظ من القوالب الموجودة فيه. فرؤية الفرنسي للآخر (العربي) مرتبطة ببيئة الصحراء تتضمن مواقف وسلوكات وصورًا من الحياة العامة، لا تمت بصلة لواقع الطفل بل هي رؤية غريبة عنه، من منظور خاص، تجمع بين صور متفرقة غير منسجمة مع الواقع المألوف. وقد استطاعت الصورة أن تصرح بما هو ضمني من القوالب، لقدرتها على الإحالة المباشرة. ومن ثم فإن القاموس المدرسي لاروس الجديد للمبتدئين، رغم مراعاته للمستعمل (الطفل العربي)، في مجال تعلم اللغة الفرنسية إلا أنه قد وقع

في فـخ تمريـر قوالـب، لا تمـت بصلـة، لواقـع الطفـل العـربي في بيئتـه؛ فالقوالـب أشـبه بصـور فرديـة، مـن منظـور سـائح أو رحالـة، وقـد لخصـت صـورة الغـلاف، في معجـم لاروس الجديـد للمبتدئـين، هـذا المفهـوم (رحلـة سـياحية لأطفـال إلى الصحـراء).

الإحـالات

1- Larousse Nouveau Dictionnaire des débutants, Larousse 2012.

* - المقابل الفرنسي لمصطلح التمثلات هو représentations.

2- Rossi, micaela. autonymie et monstration du signe dans les dictionnaires pour enfants. in AUTHIER-REVUZ, J., BRANCA- ROSOFF, S., DOURY, M., PIETOT, G., REBOUL-TOURE, S., (eds) Actes du colloque International Le fait autonymique dans les langues et les discours, Syled (Systèmes, langues, énonciation et discursivité), Université de la Sorbonne Nouvelle (Paris 3), 5 - 7 octobre, 2000. p.1 - 10.

* - مـا يميـز معجـم لاروس للمبتدئـين le dictionnaire Larousse des débutants لـ Michel de Toro، أنـه أول معجـم موجـه لفئـة سـنية معينـة، تراعـي طبيعـة المرحلـة الذهنيـة، والنفسـية للطفـل، وهـذا منـذ أن أنشـئ عـام 1948، راجـع:

Rossi, Micaela. «quel souk dans ta chambre». Ela. Etude de linguistique appliquée. 2002, vol. 4, no 128. pp. 431- 445.

3- R. Galisson, de la langue a la culture par les mots, Paris, CLE international, 1991, p. 111. in: Fourment-Berni canani Michèle. «les informations culturelles dans un dictionnaire bilingue d'apprentissage». ELA. étude de linguistique appliquée, 2002/ 4 n° 128, pp. 467- 479.

4- Michel Denis, Danièle Dubois. la représentation cognitive: quelques modèles récents in: l'année psychologique. 1976, Vol. 76 N° 2, pp. 541-562.

5- Michel Denis, Danièle Dubois. la représentation cognitive: quelques modèles récents. in: l'année psychologique pp. 541 - 562.

6- Michel Denis, Danièle Dubois. la représentation cognitive: quelques modèles récents. pp. 541 - 562.

* - ما يقابل مصطلح مكتسبات هو المقابل الفرنسي acquisitions.

7- Michel Denis, Danièle Dubois. la représentation cognitive: quelques modèles récents. pp. 541 - 562.

* قـد لاحـظ روبـار غاليسـون باعتبـاره مختصًـا في تعليميـة اللغـات، أن مـا يسـاهم في اكتسـاب المعجـم، ليـس الجانـب الـدلالي المحـض للكلمـة، ولكـن كذلـك الثقـافي، الـذي مـن خلالـه يمكـن تجـاوز صعوبـات في تعلـم اللغـة الفرنسـية وتعليمهـا، لغـير الناطقـين بهـا راجـع:

Pruvost, Jean. quelques concepts lexicographiques opératoires á promouvoir au seuil du XXIE siècle. ELA. étude de linguistique appliquée. 2005/1 N° 137. pp 7-37.

8- Forment-Berni, Canani Michèle, les informations culturelles dans un dictionnaire bilingue d'apprentissage, ELA. étude de linguistique appliquée. 2002/ 4 n° 128, pp. 468 - 479.

9- Forment-Berni, Canani Michèle. les informations culturelles dans un dictionnaire bilingue d'apprentissage. ELA. pp. 467-479.

10- Mazière, Francine. une analyse de la définition: Formes, Historicité et idéologie in Ibrahim, Amr Helmy. lexique. 1 éd. Rennes: Hachette, 1989. p 97.

11- Francine, Mazière. une analyse de la définition: Formes, Historicité et idéologie. p. 97.

12- Micaela, Rossi. quel souk dans ta chambre. ELA, étude de linguistique appliquée, 2002 vol 4, N° 128. pp. 431-445.

13- Francine, Mazière. une analyse de la définition: Formes, Historicité et idéologie. p. 97.

14- Francine, Mazière. une analyse de la définition: Formes, Historicité et idéologie. p. 97.

15- Micaela, Rossi. quel souk dans ta chambre. ELA, étude de linguistique appliquée, pp. 431-445.

16- Micaela, Rossi. quel souk dans ta chambre. ELA, étude de linguistique appliquée. pp. 431- 445.

17- Francine, Mazière. une analyse de la définition: Formes, Historicité et idéologie. p. 97.

18- Micaela, Rossi. quel souk dans ta chambre. ELA, étude de linguistique appliquée. P. 431- 445.

19- Amossy, Ruth. les idées reçues, sémiologie du stéréotype. éditions Nathan, 1991. p. 21.

20- Amossy, Ruth. les idées reçues. P. 9.

21- Micaela, Rossi. quel souk dans ta chambre. ELA, étude de linguistique appliquée. pp. 431-445.

22- Micaela, Rossi. quel souk dans ta chambre, ELA, étude de linguistique appliquée. pp. 431-445.

23- Debove, Josette Rey. le metalangage. Paris: Armand Colin, 1997. p. 365.

24- Micaela, Rossi. quel souk dans ta chambre. ELA, étude de linguistique appliquée. pp. 431-445.

25- Micaela, Rossi. quel souk dans ta chambre. ELA, étude de linguistique appliquée, pp. 431-445.

26- préface. Larousse Nouveau Dictionnaire des débutants, Larousse 2012, p. 3.

27- préface. Larousse Nouveau Dictionnaire des débutants. p. 3.

28- préface. Larousse Nouveau Dictionnaire des débutants. p. 3.

29- préface. Larousse Nouveau Dictionnaire des débutants. p. 3.

30- préface. Larousse Nouveau Dictionnaire des débutants. p. 3.

31- préface, Larousse Nouveau Dictionnaire des débutants, Larousse 2012, p. 3.

32- Micaela Rossi, quel souk dans ta chambre, ELA, étude de linguistique appliquée, 2002, 4, N° 128, pp. 431-445 .

33- préface, Larousse Nouveau Dictionnaire des débutants, Larousse 2012, p. 3.

34- Larousse Nouveau Dictionnaire des débutants, P. 3.

35- Micaela Rossi, quel souk dans ta chambre, ELA, étude de linguistique appliquée, 2002, 4, N° 128, pp. 431-445.

* - الصورة التوضيحية تظهر شخصية حامل الماء التي لا توجد إلا في المغرب، والخلفية عبارة عن سوق شعبي في صحراء (غرداية)، ما يجعلنا نتسائل هل فعلا يوجد حامل الماء في غرداية؟؛ ممّا يناقض الواقع.

المصادر والمراجع

1- Amossy, Ruth. les idées reçues, sémiologie du stéréotype. éditions Nathan, 1991.

2- Debove, Josette Rey. le metalangage. Paris: Armand Colin, 1997.

3- Fourment-Berni, canani Michèle. «les informations culturelles dans un dictionnaire bilingue d'apprentissage». ELA. étude de linguistique appliquée, 2002/ 4 n° 128.

4- Larousse Nouveau Dictionnaire des débutants, Larousse 2012.

5- Mazière, Francine. une analyse de la définition: Formes, Historicité et idéologie in Ibrahim, Amr Helmy. lexique. 1ére éd.Rennes: Hachette, 1989.

6- Michel Denis, Danièle Dubois. la représentation cognitive: quelques modèles récents in: l'année psychologique. 1976, Vol. 76 N° 2.

7- Pruvoste, Jean. quelques concepts lexicographiques opératoires á promouvoir au seuil du XXIE siècle. ELA. étude de linguistique appliquée. 20051/ N° 137.

8- Rossi, micaela. autonymie et monstration du signe dans les dictionnaires pour enfants. in AUTHIER-REVUZ, J., BRANCA- ROSOFF, S., DOURY, M., PIETOT, G., REBOUL-TOURE, S., (eds) Actes du colloque International Le fait autonymique dans les langues et les discours, Syled (Systèmes, langues, énonciation et discursivité), Université de la Sorbonne Nouvelle (Paris 3).

9- Rossi, Micaela. «quel souk dans ta chambre». Ela. Etude de linguistique appliquée. 2002, vol. 4, n° 128.